الجنة بايمانهم ومن قال انهم من ذرية ابليس فلهم
فيهم قولان احدهما وهو قول الحسن يدخلونها والثاني
هو رواية مجاهد لا يدخلونها ثالثها قال القرطبي قد انكر
جماعة من كفرة الاطبا والفلاسفة الجن وقالوا انهم
بسائط ولا يصح طعامهم اجترا على الله تعالى والقران
والسنة ترد عليهم وليس في المخلوقات بسيط بل
مركب مزدوج انما الواحد الواحد سبحانه وغيره مركب
ليس بواحد وليس يمتنع ان يراهم النبي صلى الله
عليه وسلم في صورهم كما يرى الملائكة واكثر ما يتصورون
لنا في صور الحيات ثم عطفوا على قولهم انا سمعنا
وانه اي الشان العظيم قال الجن تعالى اي
انتهى في العلو الى حد لا يستطاع جد اي عظمة وسلطان
وكمال غنى ربنا يقال جد الرجل اي عظم ومنه قول
انس كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران جد
فينا اي عظم قدره وقال مجاهد ربنا اي امر ربنا
وقال الحسن غنا ربنا ومنه قيل الحظ جد ورجل
مجدود اي محظوظ وفي الحديث ولا ينفع ذا الجد
منك الجد قال ابو عبيد والخليل اي ذا الغنا
منك الغنا انما تنفعه الطاعة وقال ابن عباس قدرة
ربنا وقال الضحاك فعله وقال القرطبي الاؤه ونعماؤه
على خلقه وقال الاخفش علا ملك ربنا والاولى

جميع

جميع هذه المعاني وقراة وانه تعالى جد ربنا وما بعده
الى قوله تعالى وانا منا المسلمون وهي اثنى عشر موضعا
ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي بفتح الهمزة في الجميع
والباقون بالكسر ولما وصفوه بهذا التعالي الاعظم
المستلزم للغنا المطلق والتنزه عن كل شائبة نقص
بنوه بنفي ما ينافيه من قولهم ابطالا للباطل ما اتخذ
صاحبة اي زوجة لان الصاحبة لابد وان تكون
من نوع صاحبها ومن له نوع فهو مركب تركيبا عقليا
من صفة مشتركة وصفة مميزة ولا ولدا لان الولد
لابد وان يكون جزا منفصلا عن والده ومن له اجزا
فهو مركب تركيبا حسيا ومن المقطوع به ان ذلك
لا يكون الا لمحتاج وان الله تعالى متعال عن ذلك من
تركيب حسي او عقلي قال القشيري ويجوز اطلاق
لفظ الجد في حق الله تعالى اذ لو لم يجز لما ذكر في
القران غير انه لفظ موهم فتجنبه اولى اي لانه
قيل انهم عنوا بذلك الجد الذي هو اب الاب
ويكون ذلك من قول الجن قال ابو جعفر الصادق
ليس لله تعالى جد وانما قاله الجن للجهالة فلم
يؤاخذوا به وقال القرطبي معنى الاية وانه تعالى
جد ربنا ان يتخذ ولدا وصاحبة للاستئناس
بهما او الحاجة اليهما والرب تعالى عن ذلك كله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)